التحذير من الانضمام للجماعات الحزبية

(جماعة التبليغ)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده على إحسانه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

عباد الله: اتقوا الله، فإن خير الزاد التقوى.

أيها الناس: أمر الله عباده بسلوك صراطه المستقيم في آيات كثيرة، كما في قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ . الأنعام.

وقوله:﴿ اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ الفاتحة.

وقوله: ﴿ صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الشورى.

وقوله: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ الشورى.

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجماعة؛ في قوله:" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي" رواه أهل السنن.

وقوله:" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". متفق عليه.

وحذر الله عز وجل من الافتراق ، كما في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿ ١٥٩ ﴾ ﴾ الأنعام.

وقوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ ٣١ ﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿ ٣٢ ﴾ ﴾ الروم.

وقوله: ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ ١٠٥ ﴾ } آل عمران.

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الافتراق، كما في قوله: " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار. قيل يا رسول الله: من هم؟ قال: الجماعة ". رواه أهل السنن.

وأمر بقتل مفرق الجماعة كما في قوله : "« مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ » . رواه مسلم.

ومع ذلك ظهرت فرق في القديم والحديث، ففي صدر هذه الأمة ظهرت فرق أرادت تفريق الكلمة، وتمزيق الدين وإطفاء نور الله، فظهرت القدرية الذين يصفون الله بالعجز وعدم القدرة، والجهل، وظهرت الخوارج المارقة، الذين استحلوا دماء الصحابة وغيرهم، وظهرت المعتزلة والجهمية، الذين يصفون الله بالعدم، وينفون عنه صفات الكمال، ويثبتون له صفات العدم.

وظهرت الرافضة الذين يكفرون الصحابة ويلعنونهم، ويتهمون أمهات المؤمنين ويعتقدون نقص القرآن والسنة، ويدعون آل البيت من دون الله، ويعطونهم شيئاً من صفات الإلاهية، وظهرت الزنادقة، والنصيرية الباطنية، كل هذه الفرق الهالكة تدعوا إلى مخالفة الكتاب والسنة والأثر، وكل حزب بما لديهم فرحون، ولكن الله عز وجل لم يجعل لهذه الفرق دولة ولا صولة، ولا بقاء ولا ذكراً حسناً، إنما تذكر على سبيل الذم والنقص والتحذير والازدراء.

وحفظ الله دينه، وأكمله وأنقاه وأخلده، وهيأ له رجالاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فشمر العلماء عن سواعد الجد، ونفوا زيف هذه الفرق، وصاحوا عليها من كل حدب ورموها بسهام الحق، فسقطت صرعى لا حراك لها، وأبقى الله منهج السلف الصالح صافياً نقياً بيناً جلياً، كما قال صلى الله عليه وسلم :" تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا ، لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ ". أحمد ، وابن ماجه

فالحمد لله على منه وكرمه وجوده وإحسانه.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) ﴾ الإسراء.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً، ونشكره شكراً جزيلاً، الذي هدانا صراطاً مستقيماً، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على الهادي البشير، وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربه واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

عباد الله: انقرضت الفرق الضالة الأولى، أو كادت تنقرض بفضل الله ثم بفضل العلماء الربانيين السائرين على نهج السلف الماضيين، الذين ذبوا عن جناب التوحيد والسنة والمنهاج، ولكن ظهرت فرق وجماعات في هذا العصر خالفت منهج السلف الصالح في عقيدتها ودعوتها ومنهاجها، ومن هذه الجماعات جماعة الإخوان المسلمون، التي بنت دعوتها على الحاكمية ومحاربة الطواغيت بزعمهم وشرك القصور عندهم مقدم على شرك القبور، وهي لفيف من كل مبتدع وضال، ومنهم نصارى وأقباط ورافضة وغيرهم، اتخذوا من الشعارات والمظاهرات والاعتصامات والتكتلات منهجاً ، ولا عناية لهم بالتوحيد والسنة والاعتقاد، بل من قادة الجماعة من يدعوا إلى التبرك بالقبور والأولياء وبناء الأضرحة عليها كما هو مدون في كتب الجماعة.

وظهرت من الجماعة فرق كثيرة، كجماعة التكفير والهجرة، والجهاد بزعمهم، وجهادهم موجه لحكام المسلمين وأئمتهم في الغالب، وقد بين علماء السلف أخطاء هذه الجماعة، وحذروا منها، ومن مغبت الانتساب لها .

ومن الجماعات المعاصرة جماعة التبليغ الهندية الصوفية (المسماة بجماعة الأحباب)؛ أسسها رجل هندي متصوف على أربع طرق صوفية، وأرسل أفرادها لغالب الدول الإسلامية وغيرها وهي جماعة مؤسسة على أصول ستة عندهم، ودعوتهم مقصورة على توحيد الربوبية، والفضائل، والقصص، والكرامات

الموهومة، والخيالات.

وقادة الجماعة جهال بالعقيدة، وأتباعها دراويش ، وكتبهم كتب بدعية يكثر فيها التوسل، والتبرك، والاستغاثة، والألفاظ الشركية، ويأمرون أتباعهم بالخروج أربعة أيام، أو أربعين يوماً، أو أربعة أشهر، إلى مراكز الصوفية في العالم، ويعلقون أتباعهم بمشايخ الصوفية ويحذرونهم من علماء التوحيد، ويحرصون على إخراج شبابنا من بلاد التوحيد إلى بلاد البدعة والخرافة وقد ألف أحد مشايخهم المتصوفة مؤلفاً في التحذير من مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، لأن دعوة التوحيد تهدم أصول هذه الجماعة، ولقد تصدى لها العلماء قديماً وحديثاً، وأحسن ما ألف فيها [القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ] للعالم الرباني الشيخ حمود التويجري رحمه الله. وألف غيره، وقد صدرت توجيهات ولاة الأمر في هذه الأيام بالتحذير منهم والخطابة عنهم، وإلقاء المحاضرات لبيان خطرهم على العقيدة والجماعة.

لذا على عموم المسلمين الحذر من هذه الجماعات والتحذير منها وعدم الانضمام لها، والتمسك بما عليه السلف الصالح من العقيدة والعبادة والسلوك.

عباد الله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

✍ كتبه

سعَيِّد بن هَلَيِّل العُمَر

١/٤/١٤٢٧ هـ